الدور الرائد للإمام الحسن المجتبى في نجاح ثورة كربلاء

بقلم الشيخ ميثم الفريجي

لا شك أنّ جملة من المقدمات قد هيأت الظرف المناسب لنجاح الإمام الحسين (عليه السلام) في ثورته الأصلاحية المباركة التي أمات فيها البدعة ، وأحيى فيها السنة ، وحفظ القرآن الكريم وأهله ، وأعاد للدين رونقه وأصالته ... ومن بين أهم تلك المقدمات هو الدور الرائد الذي نهض به الإمامُ الحسن المجتبى (عليه السلام) سِبْطُ النبي وريحانتُه وسيدُ شباب أهل الجنة عندما كشف زيف معاوية وجلاوزته ، وبيّن كذبهم وتحايلهم وجنوحهم نحو الملك والمال والسلطة وتنكّرهم للإسلام ومبادئ القرآن حينما الزم معاوية بشروط وثيقة الاتفاق التي سرعان ما نقضها معاوية وتنصّل عنها ، فبان فساده وكذبه وتعرّى عن تلك القداسة المصطنعة

وبذلك مهّد الإمام الحسن لثورة أخيه الإمام الحسين ، وهذه تضحية منه لا تقل عن تضحية أخيه (عليهما السلام) .

وفي عقيدتي : إنّ دور الإمام الحسن مع معاوية من أكبر مصادر ثورة الإمام الحسين ، ومن أوسع أسباب نجاحها

والحق : ((ان يوم الطف كان صدىً ليوم المدائن)) . حيث ان اتفاقَ الإمام الحسن وشهادةَ الإمام الحسين قائمان على فكرة عميقة مستمدة من نور ووحي جدهما الخاتم رسول ا (صلى ا عليه واله) ، ولولا ذاك لما بقي من الاسلام أسم ، ولا رسم .

فالإمام الحسن (عليه السلام) بتضحيته فضح معاوية وأظهر عداءه السافر للاسلام والمسلمين ، وكذا الإمام الحسين (عليه السلام) بتضحيته فتك بدولة أمية وقضى عليها وعلى كل ظالم مستبد وأعطى الدروس الخّلاقة لكل مصلح يريد ان يثور على الظلم والطغيان والاستبداد .

وهذا ما ترجمه جدّهُما رسول ا (صلى ا عليه وآله) بقوله : (الحسن والحسين إمامان قاما او قعدا)) .

ومن هنا نأمل من الافاضل رواد المنابر الحسينية المباركة ، والاخوة المعنيين بالامر أن يأخذوا ذلك بنظر الاعتبار ويفردوا للإمام الحسن عليه السلام مجالا للذكر لتتم معالم كربلاء وينصف الدور الرائد في تمهيد النجاح في ثورة الاصلاح التي قام بها السبط الشهيد الفاتح إمامنا الحسين (عليه السلام)